Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

هذه الأسرة أنّ بوزنيشوف لم يكن عفيفاً في حياته قبل الزواج، ولكنه لم يتوقع أبداً أنّه سيدفع ثمناً باهظاً بعد الزواج، وأنّ سلوكيته قبل الزواج ستترك آثارها ونتائجها. فكانت عواقب هذه السلوكية أنّه أصبح ظنيناً، ولم يثق بأحدٍ، في أيّ أمرٍ. وانتهى أمره بقتل زوجته، وأراد أن يقتل الموسيقي ويقدم على الانتحار.

ونرى في قصة "الشيطان" التي كتبها تولستوي في العام نفسه، الذي كتب فيه قصة "لحن كريتسر" أيّ في عام ١٨٨٩، جريمة قتل تمت بسبب الزنى. وتبدأ القصة بتصدير حول الإخلاص في الحياة الزوجية "سمعتم أنّه قيل، لا تزن. أمّا أنا فأقول لكم، إنّ كلّ من نظر إلى امرأة حتى ليشتهيها، فقد زنى بها في قلبه. فإن أعثرتك عينك اليمنى فاقلعها، وانتبذها عنك بعيداً، فإنّه خير لك أن يهلك أحد أعضائك، ولا يلقى جسدك كله في جهنّم، وإن أعثرتك يدك اليمنى فاقطعها، واطرحها عنك بعيداً، فإنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك، ولا يذهب جسدك كلّه إلى جهنم" (٣٧).

كان لبطل القصة علاقة قبل الزواج مع فلاحةٍ متزوجةٍ. وكان المجتمع يبرّر مثل هذه العلاقات، ولذلك فإن ارتينييف، لم يتحسس أيّ ذنب أو تقريع ضميرٍ. وكان يأمل ألا تترك هذه العلاقة عواقبها بعد الزواج، ولكنّ الأمور سارت بصورةٍ أخرى. فجرت الرياح بما لاتشتهي السفن، لأنّ كلّ أمرٍ يترك عواقبه وآثاره في نظر تولستوي.

وكان ليف تولستوي قد كتب قبل ذلك بعامين مسرحية "سلطة الظلام" وأخذ التصدير لهذه المسرحية من الإنجيل حول تحريم الزنى. يطل هذه المسرحية نيكيتا عامل أغوى فتاة، اسمها مارينا وبعد ذلك مارس الحب مع زوجة معلمه أنيسا، وأقدم على قتل زوجها بطرس، وبعد ذلك يقدم على قتل ابنه الطفل. لا يرتاح والده أكيم الذي يخاف اللّه، من تصرفات ابنه، ولذلك ينبّهه والده: "نيكيتا تستطيع إخفاء تصرفاتك عن الناس، ولكنك لن تستطيع إخفاءها عن اللّه. أنت نيكيتا لن تستطيع الكذب... " (١٠٢ص١٤١).

يرى الوالد المتقدم في السن أنّ ابنه يسير نحو الهلاك، لأنّ الخطيئة تجر الأخرى. ويقع الابن في الشبكة. ويتبين أنّ الوالد كان محقاً. فلم يستطع نيكيتا في نهاية المسرحية تحمل الخطيئة، فيعترف أمام الجميع بخطيئته.

يتحدث تولستوي عن فساد العالم المعاصر في قصة "فرانسوازا"، التي كتبها في عام ١٨٩٠ واقتبسها عن قصة الكاتب الفرنسي موباسان "المرفأ"، خلال مدة أربعة أعوام لم ير البحّار ديو كلو وطنه، وفي إحدى المرات ذهب إلى مقهى